IJA # 620

ملامح نظريه العمل العسكرى

Malāmiḥ Naẓarīya al-‘Aml al-‘Askarī

ملامح نظرية العمل العسكري

في ضوء موضوعات

(الرئيس القائد صدام حسين في الجانب العسكري)

عباس عبد الكريم

مركز البحوث والمعلومات

نوع الوثيقة : بحث / 10
رقم التصنيف : 237/31
التاريخ : 983/12

ملامح نظرية العمل العسكري

في ضوء موضوعات
(الرئيس القائد صدام حسين في الجانب العسكري)

عبد الله عبد الكريم

السياق المنهجي للبحث

* تعريف نظرية العمل العسكري

- الملمح الاول:

العقيدة السياسية ونظرية العمل الثوري في ميدان البنـــــــاء العقائدي للقوات المسلحة

١- العقيدة العسكريـــــة

٢- فكرة الجيش العقائـدي

- الملمح الثاني:

خصائص القيادة السياسية والميدانيـــــــــــــــــــــة

١- مفهوم القيادة والعلاقة بين القائد والقيادة

أ. هل القيادة علم ام فـــــــن ؟

ب. القائد التاريخي والامـــــــة

ج. القائد الميدانـــــــــــي

د. القائد المبدع والقائد المغامر

٢- القيادة وفن استخدام الرجـــــــــال

أ. القيادة والسيطـــــــــرة

ب. القيادة والاعداد للحـــــــرب

- الملمح الثالث :

معنـــى المعنويـــــــــــــــــــــات

- الملمح الرابع :

العسكرية : طريق الحالة الدائمـــــــــــــة

- الخاتمـــــــة

- اشارات ومصادر

* تعريف نظرية العمل العسكري

نظرية العمل العسكري هي مجموعة مبادئ ومفاهيم وسياقات (عسكرية - سياسية) قائمة على الترابط العضوي بين (السوق والتعبئة) بالمفهوم العسكري ، وبين (التكتيك والستراتيج) بالمفهوم السياسي ، وبذلك تشكل مجتمعة - دليل عمل حي في الواقع الميداني المتحرك .

ونظرية العمل العسكري هي محور العقيدة العسكرية التي تنبع بدورها من (السوق القومي العام) وتصور (العقل المركزي للقيادة السياسية) ، ولهذا فهي ذات اهداف ثابتة من حيث الجانب العقائدي ، وذات اساليب متغيرة من حيث الجانب التطبيقي .

وان مجمل هذه المبادئ والمفاهيم والسياقات - نتاج فكري واقعي للتجربة القيادية النموذجية للرئيس القائد صدام حسين على المستويين (السياسي والعسكري) في قيادة وادارة التجربة الثورية في العراق بروافدها المتعددة من ناحية ، وفي قيادة وادارة الحرب في الميدان العسكري بصفحاتها المتعددة ايضا من ناحية اخرى .

- الملمح الاول

العقيدة السياسية ونظرية العمل الثوري في ميدان البناء العقائدي للقوات المسلحة

١- العقيدة العسكرية

يقول الرئيس القائد صدام حسين ((العقيدة العسكرية هي ظل العقيدة السياسية في الميدان)) . انطلاقا من هذه المقولة وتأسيسا عليها - فان العقيدة العسكرية هي انعكاس لوعي وايمان والتزام الفكر العسكري بالعقيدة العربية الثورية من ناحية ، وتوظيف مبادئ وسياقات العمل العسكري في خدمة مبادئ واهداف العقيدة العربية الثورية من ناحية اخرى .

ورغم ان مبادئ واهداف العقيدة العربية الثورية - هي مبادئ واهداف سياسية ستراتيجية ثابتة في منظور العقيدة العسكرية على مستوى الدفاع الذاتي عن الوطن ، والدفاع القومي عن الامة ، فان وسائل العقيدة العسكرية في استخدام القوات المسلحة في التعبير عن المبادئ وفي الوصول الى الاهداف - هي وسائل متحركة ومتغيرة بفعل حركة الواقع الميداني المتغير .

وان كان الانسان هو الوسيلة والغاية في تكوين العقيدة

العسكرية ، ومن ثم تجسيدها في الواقع الميداني الحيوي - بأعتبار الفاعل والمؤثر فيها ، وكذلك الموجه والمنفذ لها ، فان العقيدة العسكرية خاضعة لجملة من العوامل المركزية المؤثرة في تكوينها الاساسي ، وأهم هذه العوامل :-

١. **العامل السوقي** : ويحدد ماهية المهمات (الانية والمرحلية) للقوات المسلحة واساليب المناورة بها ، ويعين طبيعة الهيكل التنظيمي لها ، ونوع وكم هذه القوات ، وبالتالي البرنامج العملي لها في ظروف السلم والحرب .

٢. **العامل الجغرافي** : ويحدد مدى قدرة الدولة في الدفاع عن نفسها من خلال شكل وحجم القوات المسلحة التي تنسجم وطبيعة الارض والمناخ والموقع الستراتيجي للدولة نفسها ، وقد تكون الجغرافية عاملا مساعدا للقوة العسكرية او عاملا معوقا لها ، وبذلك يقول الرئيس القائد صدام حسين عن الوهم الذي وقع فيه حكام ايران بخصوص تأثير سعة ارض ايران انهم ((تصوروا ان البلد الذي يمتلك عمقا في الارض اكثر من سواه فانه يكون في وضع افضل من سواه في الهجوم ، وبذلك قلبوا الكثير من المفاهيم والحقائق العسكرية اذ من

المعلوم ان من يمتلك عمقا في الارض اكثر من سواه فان حاله لاغراض الدفاع يكون افضل من سواه من هذه الناحية وليس من كل النواحي وبشرط توفير عوامل اخرى وليس كحالة مجردة او كعامل مجرد قادر على الفعل لوحده دون غيره من العوامل الاخرى ، وفي حالة اعتبار عمق الوطن وسعته يكفي كعامل من عوامل الارجحية لاغراض الهجوم والتوسع على حساب الغير فأن هذا في المنطق العسكري يتحول الى عبء ثقيل لانه يطيل خطوط مواصلات المهاجم بما يجعلها عرضة للقطع وعزل القطعات اكثر مما يكون وسيلة فعالة وعاملا فعالا في يد المهاجم ، لذلك فان عامل توفير العمق السوفي في أية دولة في الوقت الذي يكون عاملا مهما لاغراض الدفاع اذا ما أخذ في التصور والفعل على اساس ارتباطه بعوامل أخرى ، فانه يتحول الى عبء ثقيل على المهاجم اذا ما أهمل العوامل الاخرى ، واذا ماكانت تلك العوامل في غير صالحه)) . (١)

٣. **العامل البشري:** ويحدد مدى قوة او ضعف القوة العسكرية في المجابهة ، لذلك قد يكون عامل تفوّق نوعي او عبئا ثقيلا ، وعند المقارنة بين العراق وايران يقول الرئيس القائد

صدام حسين ((فان المسؤولين الايرانيين قد استخدموا هذا العامل استخداما غير دقيق وغير انساني ، وقادهم الشعور بالتفوق بعدد السكان الى الغرور واهمال تدابير الامن والحماية في الحد الادنى ، واهملوا حساب عامل التطور في الاسلحة وارجحية الخلقات المؤثرة في السلاح لصالح العراق بعد ان تحطمت وضعفت الخلقات الرئيسية من التسليح والتجهيز التي خلفها الشاه لحكام ايران الجدد)). (٢)

٤. **العامل الاقتصادي:** ويحدد مدى القدرة العسكرية على الدفاع الوطني ، وذلك لان تأمين مستلزمات الدفاع الوطني (المتمثلة بتوفير وانتاج الاسلحة القادرة على تحقيق مهمات الدفاع الوطني والقومي) مرهونة بالاستثمار الوطني للموارد والثروات الطبيعية والصناعية ، اذن ((فالقدرة العسكرية ذات القيمة الجدية - كما يقول الرئيس القائد - لايمكن ان تتكون بدون قاعدة اقتصادية متينة ، بالاضافة الى اعتبارات اخرى)) . (٣)

ونخلص الى ان مراحل تطور العقيدة العربية الثورية ومبادئ نظرية العمل الثوري قد اغنتا (العقيدة العسكرية) من حيث اطارها

السوفي (السياسي) ومحتواها التعبوي (العسكري) ، بحيث طوّرت الجيش من مفهوم وعمل مسلكي عسكري تقليدي الى مفهوم وعمل عقائـــدي ثوري ، وانتقلت بالانسان من كونـه مجرد وسيلة ذات بعد واحد - الى كونـه وسيلة وغاية لتنفيذ العقيدة العسكريـــة .

٢- فكرة الجيش العقائدي

لكل جيش من جيوش العالم - عقيدة عسكرية هي انعكاس لعقيـــدة الحزب او سياسة الدولـــة ، ولكل عقيدة عسكرية نظرية عمل عسكري قائمة على مبادئ ومفاهيم وسياقات معينة من (التخطيط والاعـــداد والادارة والتنفيـــذ) .

ورغم اختلاف الجيوش النظامية في العالم فيما بينها من حيـــث طبيعة الانظمة السياسية والاحزاب العقائدية ، فهي تندرج ضمن مفهوميـــن رئيسيين هما :-

١. مفهوم قائم على (فكرة الاحتراف العسكري) وهي تعني بان الجيـــش محترف (لاختصاصه الخاص) ولكنه معزول عن (الاختصاص العـــام) ، أي بمعنى انه لايمثل اهداف الشعب لانه بلا دور سياسي ، وهذا النـــوع من الجيوش مجرد أداة تنفيذ لسياسة الدولة .

٢. مفهوم قائم على (فكرة الاحتراف العقائدي) وهي تعني بان الجيـــش المحترف (لاختصاصه الخاص) ضمـــن (الاختصاص العام) أي بمعنـــى انه جزء لايتجزأ من الشعب وله دور سياســـي ، وهذا النـــوع من الجيوش هو وسيلـــة تعبير عن عقيدة الحزب .

وقد حدد الرئيس القائد صدام حسيـــن مفهومنا لفكرة الجيـــش المحترف ، بحيث قال بوضوح ودقة : ((نحن نرفض فكرة الجيش المحترف كمـا يفهمها ويعمل عليها اليمينيون .. ونعتبرها مؤامرة على الامة .. جيشنا محترف بمعنى انه اختصاصي خاص ضمن الاختصاص العام)) ثـــم اوضح سيادته ايضا ((نحن نعتبر كل العاملين في القوات المسلحة العراقية سياسيين واختصاصيين عموميين في الشعب ، بالاضافة الى اختصاصهم العسكري وهـــم يشاركون من مواقعهم في بناء المجتمـــع في الوقت الذي يكون لهم الدور الاساسي في الذود عن الثورة والوطن)) . (٤)

ومن هنا - فان رفض (فكرة الاحتراف العسكري) هـو بمثابة رفـض لمبدأ ابعاد الجيش عن السياسة ، لانه مبدأ برجوازي رجعي شوفيني ، كما ان العمل بمبدأ (فكرة الاحتراف العقائدي) هـــو بمثابة عمل بمبـــدأ علاقة الجيش بالشعـــب ، باعتباره جزءاً لايتجزأ من الشعب وفصيلتـــه الامامية ، لانه مبدأ وطني ثوري بالأساس .

وبذلك فان فكرتنا العقائدية - تنطلق من نظرية العمل الثوري التي تعمل باتجاه تنمية وتعميق التفاعل الحي بين (المجتمع والقوات المسلحة) بوعي سياسي مستوعب لمبادئ العقيدة العربية الثورية ونظرية العمل الثوري ومتمثل لهما في التطبيق ، وكما يقول الرئيس القائد صدام حسين ((ان مما يجب ان نعمل عليه - احكام الصلة وفق مبادئ العمل الثوري بين عمل المجتمع وعمل القوات المسلحة في خدمة الشعب واهداف الامة)) . (٥)

وهذه الصلة تقودنا الى ان - اشكال الوعي السياسي في التربية والتثقيف الايديولوجي الثوري في ميدان البناء العقائدي للجيش لاتقل اهمية عن اشكال التدريب العسكري في ميدان الاعداد التعبوي ، وبالاخص عندما تتحول (البندقية) الى وسيلة معبرة عن الايمان بالمبادئ والاحساس بها عن طريق الالتزام الحقيقي ، لان ((البندقية هي الوسيلة المنفذة - كما يقول الرئيس القائد - للسلاح الاساس الذي هو الايمان بالشعب والمبادئ)) . (٦)

والايمان هنا - لاينطلق من الالتزام ذي البعد الواحد المجرد بالمبادئ ، وانما هو خلاصة ارادة قائمة على الوعي والاحساس والمعرفة ، وبذلك فان مبدأ الطريق المركزي في الوصول الى الاهداف

يبدأ من ايمان الارادة نفسها بالمبادئ ، وكما عبر عن ذلك الرئيس القائد بان ((كل ارادة مرتبطة من مكانها بطبيعة ايمانها وبطبيعة الخلفية التي تقف عليها فكريا وسياسيا ونفسيا)) . (٧)

ومن خلال ذلك يقوم مفهوم جديد للانضباط على اساس الالتزام الناتج عن الايمان بالمبادئ والاحساس بها ، وليس الالتزام المجرد بالمبادئ ، وبالتالي فهو التزام معبر عنه بفعل الارادة الحية وليس ب (عجلة الدفع الميكانيكي) ، وبذلك خاطب الرئيس القائد - نخبة من المناضلين في التنظيم العسكري قائلا ((أيها الرفاق في القوات المسلحة ، لديكم الان سلاح في تقوية الانضباط داخل الجيش يفتقر له الكثير من جيوش العالم الثالث - سلاح الايمان بالقيم الجديدة بالمبادئ ، احساس الجندي والضابط بان الالتزام الاعلى هو طريق تحقيق المبادئ . في حين يصل الكثير من جيوش بلدان العالم الثالث لنظرة احادية فقط في الالتزام المجرد بالمبادئ ليحقق الوصول الى المبادئ ، ولاتستطيع المبادئ بلا ارادة ان تحقق نفسها بالفعل الى امام)) . (٨)

اذن فالايمان اولا ، والالتزام ثانيا ، والارادة ثالثا ، تشكل خلاصة الفكرة العقائدية لجيشنا باعتبارها - فكرة قائمة - على

الربط الحي بين الوعي السياسي الثوري وكيفية التعبير عن المبادئ ، وبين العمل العسكري وكيفية اجادة استخدام السلاح وصولا الى الاهداف .

- الملمح الثاني

خصائص القيادة السياسية والميدانية

تقتضي الضرورة الاشارة الى ان القيادة كمفهوم وعمل وسياق لم تعالج قبل عام ١٩٧٩ - معالجة علمية واقعية موضوعية ، حيث كانت اغلب المعالجات تنطلق من التجارب القيادية في ضوء الدروس والخبرات المكتسبة من الحروب العالمية الاولى والثانية ، وكذلك الحروب الثورية في العالم الثالث ، بما في ذلك التركيز على نماذج قيادية معينة منها: الكيفية التي كان يقود بها (تشرشل) غرفة عملياته في بريطانيا ، و (ستالين) في روسيا ، وبعض المعلومات عن الكيفية التي كان يقود بها جمال عبد الناصر العمليات العسكرية عام ١٩٧٧ في مصر .

ولكن بعد عام ١٩٧٩ ، عالج الرئيس القائد صدام حسين (القيادة) بنظرة علمية واقعية جديدة لم يسبق ان عالجها احد غيره من قبل بعمق وشمولية ، خصوصا وان النظرة القيادية الجديدة للرئيس القائد -

تنطلق من ضرورة اعمال الفكر بالواقع الحي اولا ، ومن اهمية حضور المنهج السياسي في الميدان العسكري ثانيا ، ولهذا فان خصوصية هذه النظرة تكمن في انها - ليست نظرة عسكرية تنطلق من عقل عسكري خالص ، كما انها ليست نظرة سياسية تنطلق من عقل سياسي خالص ايضا ، بل هي تعبير عن (عقلية قيادية تكاملية) تلتقي فيها وتتفاعل (المبادئ السياسية بالسياقات العسكرية - الوقية منها والتعبوية) .

وقد اشار الرئيس القائد واكد على اهمية استيعاب العلم وضرورة الابتكار ، وحضور السياسة ، وكذلك الاقتباس من المنهج الاقتحامي الخاص بالثورة في كل الميادين بوجه عام والميدان العسكري بوجه خاص ، لذلك يقول سيادته : علينا ((ان نتجنب في كل الاحوال نظرية الخطط والحجوم والانواع والارقام والسياقات التقليدية في الرد على العدوان)) وان ((يرتكز طريق الابتكار على تغيير نوع الانسان بالدرجة الاولى وان يستند هذا التغيير على عاملين اساسيين: العلم - استيعابا وابتكارا - وحضور السياسة في المنهج بشكل دائم ، وفي كل الاحكام الاساسية والفرعية ، وان نقتبس من المنهج الاقتحامي العقلاني الخاص للثورة في كل الميادين كافة ومنها في الميدان العسكري)) . (٩)

١- مفهوم القيادة والعلاقة بين القائد والقيادة

أ. هل القيادة علم ام فن ؟

هذا السؤال المركزي الذي طرحه الرئيس القائد - على طلاب الدورة (٤٨) في كلية الاركان ، ينطوي على مفتاح مركزي ايضا ، كما ان هذا السؤال هو ملخص مكثف للاتجاهات الكلاسيكية والحديثة السائدة في مفاهيم القيادة سواء منها التي ترى القيادة (علما) او التي ترى القيادة (فنا) !! ولهذا لم ينطلق هذا السؤال من ارضية فكرية مجردة ، وانما انطلق من خصوصية التجربة القيادية (العلمية والعملية) للرئيس القائد نفسه على المستويين : السياسي والعسكري . فالقيادة ان كانت (علما) فهي بحصر المعنى: مبادئ واسس وسياقات تقليدية ثابتة لايمكن الخروج على اطارها العلمي الا بهامش صغير من الاجتهاد وضمن الحدود المسموح بها ، ... وان كانت (فنا) فهي بالتحديد طرق واساليب تجريبية متغيرة ، ويمكن التصرف من خلالها دون ضوابط واحكام منهجية ، ... اذن ما هو المفهوم (الصحيح والواقعي) للقيادة ؟ يقول الرئيس القائد: ((القيادة علم وفن وخصائص اخرى)) . وبذلك فالقيادة ضمن هذا التحديد: ليست

علما خالصا ، كما انها ليست فنا خالصا ، واخيرا فهي ليست علما وفنا خالصين فحسب ، وانما مضاف اليها خصائص اخرى . وبالخلاصة هي اذن: عقلية علمية + ملكية ابداعية + عوامل اخرى في كيفية التصرف القائم على الاضافة والتعديل والتغيير ضمن معطيات وظروف الواقع الميداني المتحرك . لذلك فالقيادة وعي واستيعاب تفصيلي لماهية المبادئ القيادية اولا ، وارادة مستقلة ذات قدرة ذاتية على كيفية اتخاذ القرار وتنفيذه في الزمان والمكان المناسبين ثانيا ، وتصرف وسلوك متوازن في التعامل الانساني ثالثا .

ب. القائد التاريخي والامة

ويقودنا مفهوم القيادة كعلم وفن وخصائص اخرى - الى مفهوم القائد باعتباره الفرد المخطط والمدبر والمحتاط ضمن المجموعة القيادية ، فهو بالاضافة الى ذلك - حالة مميزة ضمن القيادة الجماعية ، وله تأثير فاعل ، ودور حاسم في مجرى عمليات التغيير والتحول في حياة الشعب والامة ، وبالتالي فان دوره لا يتوقف عند حدود مرحلية معينة من سير قوانين تطور حركة التاريخ ، بل يمتد دوره التاريخي في اعماق الزمن ويتجدد مع

حركة الزمن نفسه في آن واحد ، وبذلك يقول الرئيس القائد: ان ((القائد من وجهة نظرنا هو الانسان الذي يحتل ضمن القيادة الجماعية ثقلا خاصا ، ويحتل ضمن المرحلة مكانة تاريخية ، وتكون اعماله ذات مدى وتأثير تاريخي لاينحصر في اثاره الايجابية بمرحلة زمنية قصيرة ، وانما يمتد تأثيره الفعال الى مابعد غياب القائد التاريخي عن الحياة وتكون مرحلة بارزة في السجل التاريخي للامم والشعوب وتلعب دورا حاسما في تغيير حياة الشعب من حالة الى اخرى ، ومن مرحلة الى اخرى متقدمة)) . (١٠)

ومثلما يشكل القائد بالنسبة الى الشعب والامة - ضرورة وطنية وقومية وتاريخية ، فان العلاقة بين القائد والامة - علاقة تأثير متبادلة بين صيرورة القائد الذي يلد من رحم معاناة الامة ، وبين ضرورة القائد المؤثر في صيرورة الامة من جديد .

ج. القائد الميداني

* أي نوع من القائد العسكري نحن بحاجة اليه ؟
* هل القائد الجيد هو الذي يتبع السياقات الصحيحة أم الذي تكون له سياقات جديدة تضاف الى السياقات التي تعلمها ؟
* هل القائد الجيد هو قائد بالابداع أم قائد بالمملاك ؟

* واخيرا ما الفرق بين القائد والمغامر في الميدان العسكري؟

تكاد ان تشكل هذه التساؤلات الاساسية المحور المركزي لنظرة الرئيس القائد صدام حسين الى خصوصية (القائد العسكري) ، وهي نظرة علمية واقعية مستوعبة - لمشكلات وآفاق القيادة العسكرية - من حيث الفهم والاستيعاب التفصيلي ، ومتقدمة عليها من حيث الحلول والمعالجات الجذرية والشمولية ، وتتميز هذه النظرة القيادية للرئيس القائد - في انها لاتقدم فهما او حلا جاهزا ومنقولا ، وانما ينطلق الفهم وكذلك الحل من خصوصية الواقع وطبيعة الواقع نفسه في الميدان العسكري ، لذلك يقول الرئيس القائد: ((القائد العسكري الذي نريده ليس قائد ملاك ، وانما قائد بالصفات ، قائد بالابداع ، قائد بالامكانية المتميزة في ظرفها .. وهو القائد الذي يستخدم الموارد التي بيديه بصورة صحيحة ، وصولا لهدف مجدد بحالة مماثلة لايمكن لآخرين ان يصلوا اليه بنفس الامكانات .. وليس القائد الذي يستخدم الامكانات التي يطلبها وفق السياقات التقليدية وصولا للهدف ، اذن فان القائد بوجه عام هو الحالة والمجموعة التي فيها رأس متميز ، ليس رأسا اداريا فحسب ، وانما رأس مفكر مشع ومبدع وقائد ،

يناقش كأحد الجماعة ، ويسمع كأصغر واحد في الجماعة ، ولكنه يقرر بصورة متميزة في التفكير وممارسة المسؤولية ضمن أسس القيادة الجماعية ، وعلى هذا الاساس فليس مجموع القيادة الجماعية بامكانها ان تقرر بمعزل عن القائد ، كما ليس من الصحيح ان يقرر القائد بمعزل عن القيادة الجماعية ، حيثما توفرت الفرصة لان تمارس القيادة دوريها في القرار ، ولا يجوز في كل الاحوال ان يقرر بعيدا عن روح القيادة الجماعية ومنطلقاتها العامة .. اذن فالقائد هو الانسان الذي يكون رأس القيادة الجماعية ، ويحتل دورا تاريخيا فيها في المجتمع)) . (١١)

واستقراءً لمفردات الرئيس القائد - نستنتج بان خصائص ومقومات القائد العسكري تنحصر بوضوح شديد في انه :-

١. قائد ابداع وليس قائد ملاك
٢. قائد امكانية مميزة بطرفها
٣. قائد ذو قدرة على استخدام الموارد المتاحة له بصورة صحيحة وصولا الى الهدف المحدد ، وليس الذي يستخدم الامكانات وفق السياقات التقليدية
٤. القائد هو حالة مميزة ضمن اطار المجموعة

٥. القائد هو ليس الرأس الاداري فحسب ، وانما هو الرأس المفكر والمشع والمبدع في آن واحد
٦. القائد هو الذي يمتلك القدرة على اتخاذ القرار حيثما ينبغي ان يكون القرار على مستوى التفكير وممارسة المسؤولية ضمن اطار القيادة الجماعية . كما انه المتواضع بروح ديمقراطية على مستوى الحوار والمناقشة كواحد من الجماعة القياديين
٧. القائد هو الانسان الذي يشكل رأس القيادة ، وله دور فاعل في الوسط الاجتماعي

وهذه المميزات والمواصفات - هي محصلة لجوهر العلاقة الحية المتبادلة بين القائد العسكري ، والقيادة الجماعية ، وهي ليست علاقة قائمة على عنصر التوازن ، وانما قائمة على عنصر التفاعل ، لانها تبتدئ من حيث صفات القائد المميزة لترتبط برأس القيادة الجماعية ، أي ان القائد هنا هو ((قائد فوق الملاك او قائد خواص بالابداع)) . (١٢)

وهو بالنسبة للقيادة مصدر تفكير والهام ومعالجة مثلما تكون القيادة بالنسبة له مصدر خبرة واضافة ونضوج واختيار للافكار .

وان عقلية القائد العسكري لاتقاس بمدى حفظ واحكام السياقات التقليدية بالدقة ، بل يقاس بالقدرة على ابتكار واضافة سياقات جديدة اكثر استجابة وتمثلا واستيعابا للواقع الميداني المتحرك ، لذلك فان ((القائد الجيد ليس الذي يتبع السياقات الصحيحة التي تعلمها فحسب ، وانما هو الذي تكون له سياقات جديدة مضافة الى السياقات الاخرى ايضا ، اذا لم تكن تلك السياقات مناقضة بمنهجها العام لروح السياقات العامة التي تعلمها ، ولكنها لاتفترض التطابق التفصيلي دائما وابدا ، ... الا انها ينبغي ان تكون دائما مستجيبة بروحها وحلولها للواقع الحي المتحرك ما دمنا أمام واقع حي متحرك)) . (١٣)

د. القائد المبدع والقائد المغامر

وان كان القائد العسكري الجيد - هو قائد بالصفات العقلية والابداعية ، فان القائد العسكري المغامر هو قائد بالمجازفات غير المحسوبة ، وذلك وفق الاعتبارات والفروق التالية :-

القائد المبدع	القائد المغامر
١. ينطلق من فهم واستيعاب الواقع	١. يقفز من فوق الواقع
٢. ينطلق من موقف تعبوي صائب	٢. ينطلق من احتمال تعبوي غير صائب
٣. يحقق نتائج تاريخية موضوعية	٣. يحقق نتائج آنية غير تاريخية
٤. يقوم بمواجهات حاسمة ونهائية	٤. يقوم بمغامرات غير محسومة ، ولهذا قد تعقبها كبوات او كوارث محتملة
٥. يعمل بروح قيادية جماعية	٥. يعمل بروح ذاتية فردية
٦. ينطلق من وعي ومسؤولية تاريخية	٦. ينطلق من وعي ومسؤولية شخصية
٧. ذو تفكير وسلوك عقلاني	٧. ذو تفكير وسلوك انفعالي

٢- القيادة وفن استخدام الرجال

أ. القيادة والسيطرة

بما ان الانسحاب صفحة من صفحات القتال ، فهو لايمكن ان يصبح حالة مشروعة دون ان يأخذ سياقه الطبيعي المرتبط بدوره بموافقة المقر الاعلى ، ولهذا فثمة اربعة ظروف للانسحاب هي :-

١. انسحاب نتيجة ظرف سياسي (قيادي)

٠٢ انسحاب نتيجة ظرف عسكـــري (تعـــــوي)

٠٣ انسحاب لتهيئة ظرف عسكري (فصـــــل)

٠٤ انسحاب لاستدراج العدو الى (منطقة قتل)

وباستثناء هذه الظروف ، يعتبر الانسحاب هزيمة بالاساس ، وينبغي ان يكون الانسحاب حالة مشروعة ينبغي ان يحصل في السياقـــات المحددة بقرار قيادي ، وهنا تحتل القيادة والسيطرة البعد الاساس الاساس ، وذلك بالعمل على انجاحه اولا ، والحفاظ على ارواح المقاتلين ثانيا ، وتقليل الخسائر ثالثا ، لذلك فان حصول او غياب العنصر الاساس المتمثل بالقيادة والسيطرة يقود الى الاخلال بالسياقات الصحيحة ، والذي يقض بدوره الى كارثة معنويـــة (معنوية ومادية) من ناحية ، كما ان ضعف او غياب التوجـــــس والالتزام بالسياقات الصحيحة في الانسحاب يقض بدوره ايضا الى وضع القيادة والسيطرة في مأزق خرج من ناحية اخرى .

وقد شخص الرئيس القائد – ومن ثم علل مدى تأثير (العوامـــل المعنوية والتعبوية) على اغراض القيادة والسيطـــرة ، وذلك في حديثه الذي تناول فيه أسباب سلبية النتائج التي تمخضت عنهـــا (معركة الشيب) ، وكذلك أسباب ايجابية النتائج التي تمخضـــت

عنها (معركتـــــا – سربيل زهاب وكيلان غرب) ، واعتبر ان العامل المعنوي في الصمود هو (العامل المركزي الاساسي) الذي ترتكـــز عليه القيادة او الذي يتيح لها الفرصة لمعالجة الاختناقات او الاشكالات الناجمة عن الموقف التعبوي ، وبذلـــك فان فشل او نجاح (القيادة والسيطرة) على المستوى العمليـــاتي مرتبط اشـــــد الارتباط بمدى قدرة وامكانيـــــة القطعات على الصمود في مكانها الدفاعي ، وهذا يعني ان العلاقة بين القيادة والقطعات – علاقـــة معنوية وتعبويـــــة في آن واحد ، لذلـــك قال الرئيس القائد في حديثه بوضوح ودقة : ان ((سبب نجاح العدو في استخـــــدام (اسلوب الظهور خلف قطعات العدو) في معركة الشيب فيما فشل في استخدامه في سربيل زهاب – كيلان غرب يعود الى سببين: سبب نفسي – يتحـــدد في الذي أصاب الوحدات في قاطـــع البسيتين عندما ظهر العـــــدو خلفها ، فيما لم ينطبق هذا على قطعات كيلان غرب – سربيل زهاب ، والثاني هو ان القطعات في معركة سربيل زهاب – كيلان غرب تعلمت مواجهة مثل هذه الاحتمالات ، وكانت قطعات مدربة وقديمة ومعتـــادة على ظهور العدو خلفها ، أي حرب عصابات مثلما حصل في الشمـــال ، ولذلـــك تعاملت معها كأمر طبيعـــي ودون ان يقود الى الارتبـــاك

الذي يفقد زمام المبادرة لاغراض القيـــادة ويفقد القطعات روحها المعنوية التي هي اساس الصمود والنصر .. ان الذي نجـــم عن المعركة الاخيرة بالدرجة الاساس ، ليس الفن العسكري المتميز في اللحظة ، وانما في التدابير الصحيحـــة في الموضع الدفاعـــي قبل وقوع القتـــال ، وعندما حصل القتال لانستطيع ان نقـول ان السبب الاساسي في الثبات وعـدم حصول العدو على هدفـــه المقرر هو الفن العسكري المتحرك السريع من المقر الاعلى بما في ذلـك القيادة العامـــة ، وانما كان السر الاساس لافشال هجـوم العدو بالدرجة الاولى هو صمود القطعات التي اتاحت الفرصة للقيـــادة الميدانية وللقيادة العامـــة لان تدفع بالاحتياط وبالتعزيـزات ، بعد ان حددت الاتجاهات الاكثر خطورة واهمية بالمقارنة بغيرهـا ، وهكذا خصتها بالمعالجة باسبقية على غيرها ، بما في ذلـــك استخدام الاحتياط المحلي ضمن القوى المعينـــة ، او ضمن امكانات الفيلـــق)) . (١٤)

ونستنتج من ذلك: ان القيادة والسيطرة وان كانت تشكل عنصـــرا اساسيا في عملية الانسحاب او الدفاع ، فان هذا العنصر لايمكـــن ان يكون فاعلا وحاسمـــا في تقرير أي موقف تعبوي بشكـــل نهائي

مالم يرتبط ارتباطا وثيقا (حيا ومباشرا) بالعامل المعنـــوي لصمود القطعات بالدرجـة الاولى والاســـاس .

ب. القيادة والاعداد للحرب

لقد عالج الرئيس القائد - اهمية الاعداد للحرب على مستويين اساسيين همـــا :-

* بامكان القيادة السياسية ان تربـــح (الحرب) قبل وقوعهـا من خلال اعـــداد المستلزمات الصحيحة للحرب على مستـــوى (السوق العام)

* بامكان القيادة العسكرية ان تربـــح (المعركة) قبل وقوعها وذلك من خلال التعليم الصحيح ، والتدريب الصحيح ، ومن هـذا التدريب الصحيح التمارين المستمرة

وعن هذين المستويين يقول الرئيس القائـد: ان ((هذا الحكم ليس مطلقا ولا يجوز ان يقال انه بالامكان ان نربح المعركـــة قبل وقوعها لان فن القيادة واستخدام الرجال استخداما صحيحا والتصرف الدقيق في موضعه وباتجاهه وفي اللحظة هي حالة مكملة للحالة)). ويقول سيادته ايضا: ((بالامكـان ان تكون لديك مفردات جميعهـا

تشير انه بامكانك ان تربح المعركة ولا تربح حربا ذلـــــك لان المفاصل القياديـــة قد اختلّت في الجانب الآخر الذي ذكرنـاه الان أي مالم يكن في القوات المسلحة بل وعلى مستوى السوى العـــام واعني بذلـك القيادة السياسية والعسكريـة والمفاصل التـــي تليها وصولا الى آمر الوحدة الفرعية مالم يكن الاعداد لهـــم اعدادا صحيحا وتصرفهم تصرفا صحيحا بظروف الحرب في فن استخدام الرجال للوصول الى الاهـداف المقررة والتي تشكل بالوصول لهـا حالة الانتصار مالم يحصل هذا لايمكـن لجهة ان تربح الحرب حتـى ولو اعدت كل المستلزمات التي تشير الى انها قد اعدت كل شيء لكي تربح الحرب ولكن في هذا أردت ان اشير الى اهمية اعـداد مستلزمات ربـح الحرب قبل وقوعها في الجوانب الاعتباريـــة والمادية وليس في جانب دون آخر)) . (١٥)

ونستنتج من ذلـك: اذا كانت ثمة دلالات تشير الى انه بالامكـان (ربح معركة) وعدم (ربح حرب) ، فان ذلك يدلّ اذا لم نقل يكشـف عن اختلال في المفاصل القيادية على مستوى القيادة العامـة ، وكذلك في طبيعـة المفاصل الاخرى (من القيادة الميدانية ووصولا الى ادنى القيادات ..) وذلـك لان الاعداد ينبغي ان يكون متكاملا

(للمعركة والحرب) ، وذلك بتهيئة كافة المستلزمات الصحيحـة ، والتصرف الصحيح ، وكيفية استخدام الرجال في الوصول الى الاهداف المحددة ، وبالتالي لايمكـن لاية جهة ان تربح الحرب بالتركيـز على جانب دون آخر مالم يشمل التركيز والاعـداد - كل الجوانـب الاعتيادية والماديـة ، وفي المقدمة منها: التفكير والعمـل بالوسائل المستخدمة في الوصول الى الاهـداف التي ينبغـي تحقيقها ، ومعرفـة وتحديد طبيعة الظروف الموضوعيـة الثابتة منها والمتحركـة .

- الملمح الثالث

معنى المعنويات: من المفهوم الى الواقع

ما معنى المعنويات ؟

هذا السؤال قد يقودنا لان نعرف مم تتكون المعنويات ؟ وما هـي العوامل المؤثرة في تكوينها الجوهري ؟ وهل المعنويات هي حصيلـة عوامل مادية أم عوامل روحيـة ؟ أم هي حصيلة عوامل مادية - روحية متداخلة متفاعلة في آن في خلق وتكويـن المعاني النهائية لها ؟

وقبل الاجابة . نقول ان من الحقائق الجوهرية التي تمخضت عنها معنويات الروح العراقية في الحرب ، قد كشفت ومن ثم دللت على وجود (قوة روحية متجددة في القتال) كلما توغلت الحرب في الزمن ، ولكن ما سر هذه القوة واين تكمن بالذات ؟ وما هو المصير الديناميكي لحيويتها المستمرة ؟

ان وجود روح عراقية متوثبة وجريئة وشجاعة واقتحامية - سواء أكانت في الثبات او في التقدم ، في الدفاع او في الهجوم ، يعني انها تمتلك قدرة غير اعتيادية على المجادلة والمغالبة وانتزاع النصر والاحتفاظ به في ادق واصعب واخطرحالات المواجهة ، وبالتالي تمتلك القدرة على رفض أي شكل من اشكال الاستكانة والتردد والجمود ، اذن فهذه الروح لم تنبثق من العدم ، ولم تكن طارئة ، بل هي حصيلة قيم ومنجزات وتحولات كبرى في المجتمع العراقي وخصوصا في مساره الاجتماعي العام .

وعند الاجابة عن سؤالنا: ما معنى المعنويات ؟ يقول الرئيس القائد صدام حسين: ((المعنويات هي الحالة غير المادية الناتجة عن تفاعل عوامل مادية وعوامل غير مادية فيما بينها تفاعلا خلاقا يضمن تماسك وفاعلية المقاتل على انجاز واجباته القتالية تحت شتى

الظروف)) . (١٦)

اذن فالمعنويات - حالة روحية وغير مادية ، ولكنها تتكون من عوامل مادية وغير مادية ، كما انها حالة محسوسة تتكشف وتتجسد عبر افعال واقعية قوامها الحركة والاندفاع والتخطي لحالات وظروف ومعوقات غير اعتيادية ، ولانها حالة روحية وغير مادية فهي وليدة جملة من العوامل الروحية الداخلية غير المنظورة والعوامل المادية المنظورة ، وهذا يعني ان المعنويات في جانبها الروحي لا تنفصل عن جانبها المادي ، وان هذين الجانبين يشكلان كلا متفاعلا في تكوينها الاساسي ، بحيث تسهم كل من العوامل المادية وغير المادية في خلق وتكوين بل وفي تنمية وبناء الروح المعنوية (شكلا منظورا له من الخارج وجوهرا محسوسا به من الداخل) من خلال الممارسة في تأدية المقاتل لواجباته القتالية مهما اختلفت وتباينت الظروف (الذاتية والموضوعية او النفسية والتعبوية) .

ومن هنا آن لنا ان نسأل: ما هي العوامل المنظورة وما هي العوامل المحسوسة ؟ وبعبارة اخرى - ما هي نوعية العوامل المادية وما هي طبيعة العوامل الروحية ؟

رغم ان المعنويات في جانبها الروحي تتكون من عناصر داخلية

ترتبط بنوعية وطبيعة وتكوين الشخصية (بما في ذلك ارضيتها البيئية ومناخها الاجتماعي) فان هذه المكونات وان تعددت - فهي خلاصة مكونات (ذاتية وتربوية) تتكثف مجتمعة في المجرى العميق للشخصية ، وبما ان هذه الشخصية محصلة لهذه المكونات فان قياس درجة قوتها او ضعفها قائم على اساس : الوعي + الارادة + الايمان .

فالمعاني الجوهرية لكل من (الوعي والارادة والايمان) تكمن في انها معاني (نفسية وروحية وشخصية) أي انها تبدأ من النفس او تمر من خلالها اولا ، كما انها افعال (واقعية - مبدئية - حقيقية) تكتسب دلالاتها المحسوسة من خلال تجسيدها في الواقع الميداني ثانيا ، وهذا يعني ان المعاني الجوهرية تنمو وتتشكل من داخل النفس ولكن عبر ارتباط هذه النفس باطار حركة الواقع ، أي ان العوامل الروحية المتمثلة بقيم وحالات الجرأة والشجاعة والاندفاع والثبات هي - عوامل غير مادية ، ولكنها انعكاس لعوامل مادية محسوسة ومنظورة في الواقع .

ومع ان العوامل الروحية - هي عوامل داخلية اساسية ، الا انها ليست عوامل حاسمة في تحقيق أي فعل من الافعال القتالية بالشكل النهائي ، ولهذا فهي ليست قائمة بذاتها ولذاتها ، ولايمكن ان تكون متكاملة وفاعلة بمعزل عن العوامل المادية الاخرى .

وعلى الرغم من ان البناء الداخلي للمقاتل يرتبط دائما بالعوامل الروحية التالية :-

١. **الوعي** (فهم واستيعاب عدالة القضية - اجادة استخدام السلاح - الحرب كطريق وحيد ولا بديل عنه - الشعور بان الغلبة منذ البدء وحتى النهاية ستكون الى جانبه سواء عن طريق تحقيق الاهداف او منع العدو من تحقيق اهدافه ... الخ) .

٢. **الارادة** (الثقة بالنفس - استقلالية الذات - فاعلية وحضور الشخصية بالترابط مع التصور الواقعي والصحيح في تحقيق الفعل القتالي في اللحظة المناسبة - اهمية ارتباط الشخصية القتالية بطبيعة ايمانها وبطبيعة الارضية النفسية والفكرية والسياسية التي تقف عليها - ... الخ) .

٣. **الايمان** (قوة المعتقد السياسي - حتمية تحقيق النصر - الانحياز المطلق لخط المبادئ - الاحساس بالالتزام - التضحية عند الضرورة - ... الخ) .

فان هذه العوامل تبقى مجردة دون ارتباطها بمستلزمات ترجمتها الى افعال واقعية ، وبالتالي تجسيدها في الواقع الميداني المباشر ،... اذن فالعوامل المادية المضافة هي عوامل داخلة اساسا

في نسيج الشخصية ، كما انها عوامل لابد منها في خلق وتكوين المعنويات (شكلا وجوهرا) - (تصورا وواقعا) - (روحا وسلوكا) ، بحيث تغطي المعنويات: حالات ومستويات متكاملة وغير ناقصة او متخلخلة .

لذلك فان المعنويات لايمكن ان تتكامل دون تفاعل العوامل الروحية (الوعي والارادة والايمان) مع العوامل المادية (السلاح والفعل والامكانية) ، وبالتالي فان هذا التفاعل قائم على اساس ارتباط الوعي بالفعل ، والارادة بالامكانية ، واحادة السلاح بالايمان .

واية مداخلة بين العوامل الروحية والمادية التي تتكون منهما المعنويات ، والمؤثرة بدورها في تقرير نتائج الحرب ، تقودنا الى ان أي خلل في جانبيها (الروحي او المادي) سيقود حتما الى الاخلال في الروح المعنوية نفسها من حيث الحالة والمستوى ، وذلك لان ((الهزيمة تبدأ من النفس - كما يقول الرئيس القائد - مثلما يبدأ النصر من النفس ثم يتجسد في الميدان القتالي)) . (١٧)

- الملمح الرابع

العسكرية : طريق الحالة الدائمة

ان نظرة العسكرية الى الحياة تنطلق من طريق واحد من بين عدة طرق في خدمة الوطن والشعب والامة ، ونظرته تنطلق ايضا من موقعه كعسكري بالدرجة الاولى والاساس ، وان الاحساس بهذا الطريق هو ليس مجرد احساس - بان الطريق الوحيد في خدمة الوطن والشعب هو طريق استخدام البندقية فحسب ، بل والايمان بان هذا الطريق يمتد ما بين المبادئ وطريق الوصول الى الاهداف ، اذن فهو اكثر الطرق جدوى وفاعلية في تجسيد المبادئ في النهاية .

لذلك يقول الرئيس القائد صدام حسين: ((ان التدريب العسكري هو الطريق المركزي الذي لا طريق بديل عنه لكي يصبح العسكري ممتهنا للعسكرية وقادرا على خدمة الوطن والشعب والامة من خلال هذا الموقع)) كما ((ان الاحساس بالطريق الواحد لخدمة الوطن والشعب ، وهو طريق البندقية يجعل هذا الطريق يحتل الارضية التكوينية الاساسية في بناء الشخصية العسكرية)) . (١٨)

اذن فطريق البندقية - هو في جوهره طريق استثنائي وغير

اعتيادي ، لانه يشكل الارضية الاولى والاساسيـــــة في تكوين خصوصيتـــه العسكرية في الواقع والحياة . وبذلك فالعسكري الذي يتخذ من العسكرية كاحتراف مهني – هو انسان يتعامل مع الحياة من موقع الدفاع عنهـــا في سبيل الحفاظ على قيمتها النبيلة ، لان دفاعه عن الحياة يمر عبـــر الدفاع عن نفسه اولا ، وعن الارضية التي يقف عليها ثانيـــا ، وبالتالي فهذا الدفاع (الذي تصل فيه التضحية حد الشهادة) هو دفاع عن القيـــم والمنجزات الروحية والماديـــة التي يرتبط وجودهـــا بمصيره في ايـــة لحظة من اللحظات الزمنية والتاريخيـــة ، والتي يقتضي الدفاع عنهـــا ايثما يكون وتحت شتى الظروف .

ومع ان العسكـــري نمط سلوكي خاص ، فهو لاينفصل عن طبيعـــــة ومكونات الانماط السلوكية الاخرى في المجتمـــع ، لانه جزء لايتجـــزأ من وجودها النفسي والاجتماعـــي ، كما ان العسكرية (وان كانت تتشكـــل في عقله وشخصيته) ، فهو من حيث الجوهر العسكري – شخصية انسانية قائمة على مبادئ وقيم انسانية بالأساس ، وبعبارة اخـــرى: هو شخصية عسكرية تنطوي على ابعاد انسانية في نظرتها الى الحياة والمصير والوطـــن والاشياء الاخـــــــرى .

اذن فالعسكرية – بالنسبـــة الى العسكري: حالة دائمة ومهنـــة

ثابتة في خدمة المبادئ اولا وقبل كل شئ ، وهي حالة خاصـــة لاتنفصل عن الحالات العـــامـــة بل ترتبط بها لانها بمثابة سلوك خاص ضمن السلوك الاجتماعي العام في التعامل مع الحياة ، والخصوصية في هذا السلـــوك تكمن في نوع وطبيعـــة ومستوى اسلوب التعامل في الدفاع عن قيم الحياة الجوهرية ، وهذه الحالـــة هي مهنـــة استثنائيـــة بحكم كونها تتخـــذ (البندقية) كطريـــق وحيد في الوصول الى الاهداف ، وهذه المهنـــــة مع استمرارية الممارسة تشكل مقوّما من المقوّمات الاساسية في بناء الشخصية العسكريـــــة .

ويقول الرئيس القائد: ((العسكري المحترف هو الانسان الـــــذي يواجه الحياة بمهنة متكونة في عقله وشخصيته وان شخصيته متكونـــــة بالدرجة الاساس عليها وعلى اعمدتها الرئيســـة وانها الطريق المركزي في الاعتياش منها والعيش لها ، ولذلك فان هذه المهنة مع طول الممارسة فيها تصبح ما يشبـــه الركن القاعدي الاساسي في البناء التحتـــي لشخصية العسكري وتصبح تشكل جزءا حيويا من بنائـــه الفوقي (العكري والثقافي) او القسم الاعظم في بنائه الفوقي اذا لم يكـــن العسكري قد انتمى الى عقيدة سياسية معينة)) . (١٩)

ولهذا فان ما يميز العسكرية عن غيرها من التنظيمات المسلحـــة

الاخرى ، كونها حالة دائمة تتخذ من حالة التوحد بينها وبين السلاح في الدفاع عن الحياة والمبادئ - الطريق المركزي الوحيد في خدمة الوطن والشعب والامة ، فيما تتخذ التنظيمات المسلحة الاخرى من العلاقة بينها وبين السلاح حالة موقتة هي في جوهرها - ترتبط بطريق ((الضرورة الملجئة)) لها بفعل الاستجابة لظروف آنية معينة تتطلب صيغة موقتة من التنظيم المسلح ، وتنتفي هذه الصيغة بمجرد انتفاء الحاجة اليها في مرحلة ما ، وبالتالي قد ترتبط بفترة ما من فترات عمر الانسان ((وليس بكل عمره وحياته)) .

وما يميز العسكرية ايضا عن التنظيمات المسلحة الاخرى - في انها قائمة على نظام حياتي موطر بضوابط داخلية لايمكن الاخلال بها او الخروج عليها ، لانها اكثر التنظيمات دقة في الالتزام والضبط والتنفيذ لمهماتها في الصراع العسكري المسلح ، وهذا ما يجعلها متقدمة على التنظيمات الاخرى ، وبالأخص على مستوى القيادة والسيطرة في تنفيذ واجباتها الاساسية ، ومع انها ترتبط بعقل قيادي مركزي واحد وليس لها أي اجتهاد متطرف ، فان التوجيه المركزي لعقل الثورة السياسي لها - قائم على اساس العمل باستمرار على احكام الصلة الحية بين حركة الثورة في مسارها الاجتماعي العام وبين حركة القوات

المسلحة في مسارها العسكري الخاص وفق مبادئ العمل الثوري ، وذلك انطلاقا من اهمية تنمية وتعميق الترابط الجدلي بين الاختصاص الخاص للعسكرية ضمن الاختصاص العام للمجتمع ، وذلك بهدف ربط المهمات العسكرية بالاهداف الوطنية والقومية في الدفاع عن الوطن والشعب والامة .

واخيرا فان (احساس الجندي والضابط) بالالتزام - هو الطريق الصحيح لتحقيق المبادئ ، ذلك لان الالتزام هنا هو بمثابة الايمان الداخلي (لشخصية العسكري) بالقيم الجديدة ، وهذا الالتزام ليس احساسا مجردا بالمبادئ ، بل هو وعي مسبق وارادة ثابتة باختيار طريق العسكرية كطريق للحالة الدائمة لخدمة المبادئ .

اذن فالايمان المرتبط بالارادة والالتزام المرتبط بالوعي - هذه العوامل هي خلاصة المعتقد الجوهري الذي يعطي العسكري عامة والشخصية العسكرية خاصة معنى الكيان العسكري الخاص وجوهره العام .

- خاتمـــــــــة

ونخلص الى ان موضوعات الرئيس القائد صدام حسين في الجانب العسكري - تكشف لنا عن مبادئ ومفاهيم وسياقات (عسكرية - سياسية) جديدة هي في جوهرها تشكل ملامح اساسية لنظرية عمل عسكري تنطلق من اسبقية الربط الحي بين الوعي والممارسة من خلال اعمال الفكر بحركة الواقع الميداني بالأساس ، وهي بذلك محصلة ناضجة لتجربة قيادية ناجحة للرئيس القائد صدام حسين ، باعتباره القائد (التاريخي والميداني) لتجربة العراق الثورية النموذجية في البناء والحرب ،

وان كان الرئيس القائد - المصدر الاساسي لملامح نظرية العمل العسكري ، فلأنه نموذج قيادي عملي تميز بعقل (سياسي - ستراتيجي) مؤثر في مجرى الاحداث وفاعل في قيادة الاحداث نفسها بالاتجاه الثوري العقلاني .

لذلك فان ما يجعل ملامح نظرية العمل العسكري ذات مبادئ ومفاهيم وسياقات أصيلة وجديدة في آن واحد - كونها تجمع بين اصالة العقل التاريخي للأمة في تكوينها القومي العربي (المعرفي والمادي) من ناحية ، وبين حداثة العقل الثوري الجديد للامة بروحها العربية

الشابة المتجددة من ناحية اخرى .

وهذا يعني - ان هذه الملامح جاءت استجابة حية لضرورة وطنية وقومية وتاريخية في وعي قوانين تطور الحرب الحديثة ، واستنباط سياقات (عسكرية - سياسية) جديدة ذات قدرة مستوعبة لقوانين حركة الصراع العسكري المسلح ، وذات امكانية متقدمة عليها في نفس الوقت ،

وهذه الملامح - خلاصة (نواة مركزية) لنظرية عمل عسكري عربي كان وما زال يفتقد اليها الفكر العسكري العربي الحديث ، لاسيما وان ملامح هذه النظرية تنطلق من الخصوصية المكانية والتاريخية للعراق في تجربته الثورية العربية وفي حربه القومية الدفاعية عن الحدود الشرقية للوطن العربي .

وبما اننا حاولنا - بحث ودراسة بعض (ملامح نظرية العمل العسكري) من خلال الاستعانة بموضوعات الرئيس القائد - في الجانب العسكري والاستفادة منها ، فقد اثرنا الابتعاد عن الطروحات ذات الطابع الفكري المجرد وكذلك الاقتباسات ذات الطابع الآلي ، وبالتالي عدم اضافة تفاصيل جديدة لها ، خصوصا اننا قد قصرنا مهمتنا بقراءة ومن ثم استقراء بعض جوانبها المهمة في (العقيدة السياسية ونظرية العمل

الثوري في ميدان البناء العقائدي للقوات المسلحة ، وخصائص القيادة السياسية والميدانية ، ومعنى المعنويات ، والعسكرية طريق الحالة الدائمة) آملين استكمال بقية جوانبها المهمة الاخرى في مجال آخر .

xxxxx

- اشارات ومصادر

٠١ نص الرسالة الثانية التي وجهها الرئيس القائد صدام حسين الى الشعب الايرانية بتاريخ ١٩٨٣/٣/٤

٠٢ نص الرسالة الثانية/ المصدر السابق

٠٣ نضالنا والسياسة الدولية/ صدام حسين . منشورات الثورة ، بغداد ١٩٧٧ . ص ٢١

٠٤ حديث الرئيس القائد صدام حسين في حفل تخرج دورة الاركان ((٤٢)) دورة صدام حسين بتاريخ ١٩٧٧/١٠/٦

٠٥ حديث الرئيس القائد صدام حسين في حفل تخرج دورة الاركان ((٤٣)) المصدر السابق

٠٦ خطاب الرئيس القائد صدام حسين خلال توديعه وجبة جديدة من الجيش الشعبي بتاريخ ١٩٨١/٤/١

٠٧ حديث الرئيس القائد صدام حسين لدى استقباله وفود اتحاد نساء الجالية العربية في السنغال بتاريخ ١٩٨١/٩/٧

٠٨ كلمة الرئيس القائد صدام حسين بمناسبة تأدية مجموعة من مناضلي الحزب في التنظيم العسكري لقسم العضوية بتاريخ ١٩٧٧/١٢/٢٩

٠٩ حديث الرئيس القائد صدام حسين في اجتماع مكتب الثقافة والاعلام بتاريخ ١٩٧٨/٥/١٧

١٠ نظرة في خصائص القيادة الناجحة/ صدام حسين . دار الحرية للطباعة ، بغداد ١٩٨٢ . ص ١٠٣

١١. نظرة في خصائص القيادة الناجحة / صدام حسين . المصدر السابق ، ص ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣

١٢. نظرة في خصائص القيادة الناجحة / صدام حسين . المصدر السابق ، ص ١٠٤

١٣. نظرة في خصائص القيادة الناجحة / صدام حسين . المصدر السابق ، ص ٦٥

١٤. نظرة في خصائص القيادة الناجحة / صدام حسين . المصدر السابق ، ص ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

١٥. حديث الرئيس القائد صدام حسين خلال استقباله مجموعة من الضباط العاملين في المؤسسات العسكرية التعليمية والمتقوفين في الاختيارات بتاريخ ١٩٨٣/٧/٧

١٦. معنى المعنويات وبعض العوامل المركزية المؤثرة فيها / صدام حسين . جريدة الثورة العراقية اليومية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١٠

١٧. كلمة الرئيس القائد صدام حسين اثناء زيارته لعدد من مساكن المواطنين وعوائل منتسبي قواتنا الظافرة بتاريخ ١٩٨٠/١٠/١٩

١٨. هل الجيش مجرد تنظيم مسلح ام هو حالة اخرى ؟/ صدام حسين . جريدة الثورة العراقية اليومية بتاريخ ١٩٨٢/١٢/١

١٩. هل الجيش مجرد تنظيم مسلح أم هو حالة اخرى ؟/ صدام حسين . المصدر السابق

بغداد - الجادرية - شارع الجامعة - ص.ب ١٣٠٤٦ جادرية - العنوان البرقي : بحوث تلكس : 2527 I K - هاتف : ٧٧٦٣١٨١